كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في إطلاق الندوة حول "التربية على الصحّة الإنجابيّة"، في كليّة العلوم التربويّة، في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015، في حرم العلوم الإنسانيّة.

أودّ أن أستهلّ كلمتي بالترحيب بهذا العمل المشترك الذي تقوم به اليوم هذه الندوة التي تتطرّق إلى التفكير حول التربية على الصحّة الإنجابيّة والذي يُنجَز مع كليّة العلوم التربويّة في جامعة القدّيس يوسف (FSédu) بالتعاون مع المعهد الفرنسيّ في لبنان (IFL) ووكالة التعليم الفرنسيّ في الخارج (AEFE) وصندوق الأمم المتّحدة للسكّان (UNFPA). أستطيع أن أقول لكم إنّني لستُ ملمًّا بهذا الموضوع، ولكن نظرًا لكونه موضوعًا حسّاسًا للغاية ويُثير اهتمام كلّ إنسان وكذلك مجتمعاتنا الإجتماعيّة والإنسانيّة، فمن المنطقيّ أن أقول بضع كلمات أو أذكّر ببعض المبادئ التي يمكن أن تساعد، وأنا أعني هذا، على التفكير حول الخيارات الصحيحة التي يتعيّن اتّخاذها للتوصّل إلى الصحّة الجنسيّة والإنجابيّة الجيّدة، عن طريق الولوج إلى أدقّ المعلومات فيما يختصّ بوسائل منع الحمل الآمنة والمقبولة أخلاقيًّا وكذلك إلى مخاطر الأمراض المُعدِية في حياة الإنسان.

في هذا الاتّجاه، سوف أذكر بعض الأفكار التالية :

أوّلاً، هذه الندوة وورُش العمل التي ترافقها تعالج موضوع التعليم، هذه المهنة النبيلة التي تبعد كلّ البعد عن أن تكون مجرّد مسألة طرق تعليميّة. في الواقع، معنى هذه الكلمة يأتي من المصطلح اللاتينيّ "*educere*"، ويعني تربية ومرافقة المرء ليصل إلى أعلى مستوى، ممّا يحتّم

على المربّي مسؤوليّة إجتماعيّة وأخلاقيّة تجاه المتعلّم، لكي ينمو حقًّا في الإستقلاليّة والحقيقة ويقوم بالخيارات الصحيحة لحياته.

ثانيًا، في التربية، لا يتعلّق الأمر بإعطاء مبادئ توجيهيّة ملزِمة في هذه المسألة، ولكن مساعدة الناس في الحصول على المعلومات الصحيحة التي يمكن أن تساعدهم في التزوّد بتمييزٍ رشيد وحكمٍ عادل بضمير حيّ يقوم باختيار الحياة بدل الموت.

ثالثًا، ليس الأمر متعلّقًا أيضًا بالسعي فقط إلى ما يمكن أن نعتبره رفاهيّة تامّة وفرديّة في هذا المجال، من خلال تمجيد الفرد، ولكن التأكيد على ما يندرج تحت قائمة الإنسان أيّ كلّ ما هو علائقيّ لأنّنا لا نستطيع التفكير بالكائن الإنسانيّ من دون أن يكون مرتبطًا بعلاقة مع إنسانٍ آخر. الحياة هي علاقة بين زوجين ومن الواجب حماية العلاقة القائمة على أساس من الثقة وحقّ الفرد طبعًا، من دون التقليل من حقّ الآخر. في العلاقة، من الضروريّ الإعتناء بروح التعاطف والطيبة والإحترام المتبادل والحوار حتّى يحقّق الزوجان مشروعهما في أفضل الظروف.

وأخيرًا، في مناطقنا، نحن لا ننسى الأسرة ونعمل في هذا المشروع التربويّ على الصحّة الإنجابيّة لمساعدة الأسرة لبناء نفسها وتوطيد دعائمها. الأسرة هي إنجاز زوجين اختارا الإنجاب، لذلك يجب أن تتلاقى جميع جهودنا التعليميّة نحو تحقيق هذا الهدف المقدّس وهذه القضيّة النبيلة.

كان قداسة البابا يوحنّا بولس الثاني قد قال : "مستقبل البشريّة في القرن الحادي والعشرين هذا يُبنى من خلال الأسرة." في هذا اليوم الذي أتمنّى أن يكون غنيًّا ومثمرًا، فليكن عملنا الفكريّ حول التربية ملازمًا لهذا القلق في صميم مشروعنا التربويّ.